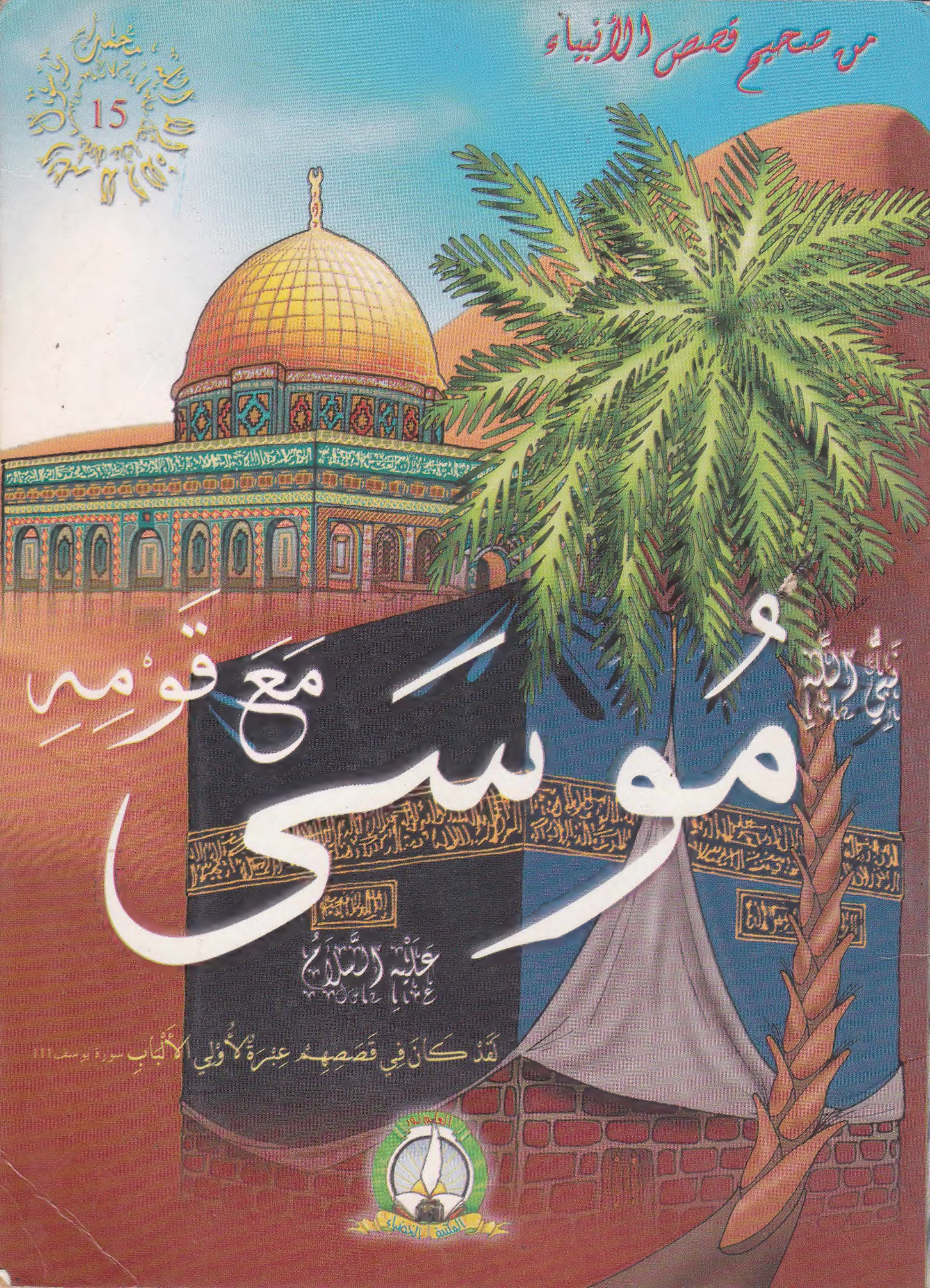

من صحيح قصص الأنبياء
15
نبي الله
موسى مع قومه
عليه السلام
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ سورة يوسف ١١١
المكتبة الخضراء

من صحيح قصص الأنبياء

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ سورة يوسف 111

15

موسى عليه السلام نبي الله مع قومه

إعداد: قندوزي كمال

مراجعة علمية: مشري عمر - مراجعة لغوية: ساعد العلوي

الطبعة الرابعة

المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
1أ طريق الزواوة الشراقة الجزائر

الإيداع القانوني: 3559-2007

ردم ك: 978-9961-25-010-5

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ..

.. وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً..﴾

(سورة البقرة، الآيتان 54- 55)

نَجَاةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ

أَنْجَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَبْدَهُ مُوسَى وَهَرُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِمَا مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، لَكِنَّ قَوْمَ مُوسَى قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَخَافُ أَلَّا يَكُونَ فِرْعَوْنُ غَرِقَ، وَلَا نُؤْمِنُ بِهَلَاكِهِ، فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُخْرِجَ فِرْعَوْنَ مِنَ الْبَحْرِ لِيَتَأَكَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ غَرِقَ حَقًّا، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقُدْرَتِهِ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ لِيَرَاهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَالنَّاسُ جَمِيعًا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ، قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [يونس، 92] فَجُثَّةُ فِرْعَوْنَ الْمُحَنَّطَةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَتَاحِفِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ حَتَّى هَذِهِ الأَيَّامِ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ آيَةً وَمُعْجِزَةً لِلنَّاسِ الآخَرِينَ، لِيُؤْمِنُوا بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ، لَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، رَغْمَ وُضُوحِ هَذِهِ الآيَةِ وَالْمُعْجِزَةِ، مُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ، وَقَدْ وَضَّحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي الآيَةِ السَّابِقَةِ، وَكَانَ غَرَقُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ وَنَجَاةُ مُوسَى وَقَوْمِهِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمٍ، لِذَلِكَ يُسَمَّى عَاشُورَاءَ.

أَمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمُهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّجِهُوا إِلَى فِلَسْطِينَ الَّتِي بِهَا الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ، وَقَدْ كَانُوا أُلُوفًا، مَعَهُمُ الأَبْقَارُ وَالأَغْنَامُ، وَالنِّسَاءُ وَالصِّغَارُ وَالرُّضَّعُ وَالشُّيُوخُ، وَلَمَّا مَشَوْا قَلِيلًا مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ، ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ

أَلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٖ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٖ لَّهُمْۚ﴾ [الأعراف، 138] وَهُمْ يَعْكُفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرِّبُونَ لَهَا الْقَرَابِينَ، وَيَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّه، فَقَالَ قَوْمُ مُوسَى عليه السلام: ﴿يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٞۚ﴾ [الأعراف، 138] وَهَذَا الأَمْرُ عَجِيبٌ مِنْهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا الآيَاتِ بِأَعْيُنِهِمْ مِنَ انْفِلاقِ الْبَحْرِ، وَالْعَصَا الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى ثُعْبَانٍ، وَغَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ هَذَا الْكَلامَ، تَعَجَّبَ مُوسَى لِكَلامِهِمْ قَائِلاً لَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٞ تَجْهَلُونَ﴾ ثُمَّ بَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ أَعْمَالَ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَبَدُوا الأَصْنَامَ بَاطِلَةٌ، وَأَنَّ أَصْنَامَهُمْ لا تَنْفَعُ وَلا تَضُرُّ، قَالَ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ -مُهْلَكٌ- مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف، 139].

نُزُولُ التَّوْرَاةِ عَلَى مُوسَى

كَانَ مُوسَى عليه السلام قَدْ وَعَدَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ بِمِصْرَ، أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهَا، وَأَهْلَكَ اللهُ عَدُوَّهُمْ، أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَهُمْ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ فِعْلُهُ، وَهَذَا الْكِتَابُ هُوَ التَّوْرَاةُ، قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: يَا مُوسَى ائْتِنَا بِالْكِتَابِ الَّذِي وَعَدْتَنَا بِهِ مِنْ قَبْلُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ. سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصُومَ ثَلاثِينَ يَوْمًا، وَيَتَطَهَّرَ وَيُطَهِّرَ ثِيَابَهُ، وَيَأْتِيَ جَبَلَ الطُّورِ، أَيْ طُورِ سَيْنَاءَ لِيُكَلِّمَهُ اللهُ وَلِيُعْطِيَهُ الْكِتَابَ، صَامَ عليه السلام ثَلاثِينَ يَوْمًا وَسَارَ إِلَى الْجَبَلِ،

وَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ هَرُونَ عليه السلام عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمَّا انْقَضَتْ مُدَّةُ الصِّيَامِ تَغَيَّرَتْ رَائِحَةُ فَمِهِ وَاسْتَحَى أَنْ يُكَلِّمَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَذِهِ الرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ، فَأَخَذَ نَبْتَةً طَيِّبَةً فَلاكَهَا بِفَمِهِ، فَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَرَادَ مِنْ مُوسَى عليه السلام أَنْ يَكُونَ صَائِمًا، لأَنَّ رَائِحَةَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِذَلِكَ أَمَرَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَصُومَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةٗ وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةٗۚ﴾ [الأعراف، 142] فَأَعْطَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ الأَلْوَاحَ الَّتِي فِيهَا الْحَلالُ وَالْحَرَامُ وَالْمَوَاعِظُ لِيَحْكُمَ بِهَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِيهَا مَصْلَحَةٌ لَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَأُخْرَاهُمْ، وَقَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ مُوسَى الأَلْوَاحَ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ﴾ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ [الأعراف، 143]. لَمَّا تَجَلَّتْ بَعْضُ الأَنْوَارِ الإِلَهِيَّةِ عَلَى جَبَلِ الطُّورِ إِذَا بِهِ يَسْقُطُ وَيَنْهَدُّ، فَلَمَّا رَأَى مُوسَى عليه السلام كَيْفَ فُعِلَ بِالْجَبَلِ ﴿خَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا﴾ [الأعراف، 143] مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف، 143] لأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لا يُرَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ.

عِبَادَةُ الْعِجْلِ

وَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُوسَى عليه السلام أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ ضَلُّوا فَقَالَ: (فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) [طه، 85]، أَمَّا مُوسَى فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ سَيَعُودُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ثَلاثِينَ يَوْمًا، وَتَأَخَّرَ عَنْهُمْ، جَمَعَ أَخُوهُ هَرُونُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُلْقُوا بِالذَّهَبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مِلْكَهُمْ فِي حُفْرَةٍ، إِذْ هُمْ اسْتَعَارُوهُ مِنَ الأَقْبَاطِ لَمَّا أَمَرَهُمْ مُوسَى بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ هَرَبًا مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ، قَالَ لَهُمْ هَرُونُ عليه السلام: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ الْغَنَائِمَ لَا تَحِلُّ لَكُمْ، وَالْحُلِيُّ وَالذَّهَبُ الَّذِي اسْتَعَرْتُمُوهُ مِنَ الأَقْبَاطِ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، فَاحْفِرُوا حُفْرَةً وَأَلْقُوهُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مُوسَى فَيَرَى فِيهَا رَأْيَهُ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ.

جَاءَ هَرُونُ عليه السلام فَرَأَى رَجُلاً اسْمُهُ السَّامِرِيُّ يَصْنَعُ عِجْلاً فَقَالَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ السَّامِرِيُّ: مَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ. فَدَعَا وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْطِ السَّامِرِيَّ مَا سَأَلَكَ فِي نَفْسِهِ. وَكَانَ هَرُونُ يَظُنُّهُ يُرِيدُ الْخَيْرَ حِينَ سَأَلَهُ عَمَّا يَصْنَعُ وَأَجَابَهُ: مَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، لَكِنَّ تِلْكَ حِيلَةٌ اسْتَعْمَلَهَا لِيُنَفِّذَ مَا فِي نِيَّتِهِ وَلَا يُعَارَضُ،، وَلَمَّا انْصَرَفَ هَرُونُ، جَمَعَ السَّامِرِيُّ هَذِهِ الْحُلِيَّ، وَصَنَعَ مِنْهَا تِمْثَالاً عَلَى صُورَةِ عِجْلٍ بَعْدَمَا أَذَابَهَا وَصَهَرَهَا، قَالَ تَعَالَى: (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ) [طه، 88] وَالْخُوَارُ هُوَ الصَّوْتُ، أَيْ أَنَّ السَّامِرِيَّ تَحَايَلَ فِي صِنَاعَةِ هَذَا الْعِجْلِ، حَتَّى كَانَ لَهُ صَوْتٌ عِنْدَ دُخُولِ الرِّيحِ فِي بَاطِنِهِ، وَسَاعَدَهُ

بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ) [الأعراف، 148].

لَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ الْعِجْلَ الْخَوَّارَ انْقَسَمُوا قِسْمَيْنِ، قِسْمٌ اتَّبَعَ السَّامِرِيَّ فَعَبَدُوا الْعِجْلَ، وَقِسْمٌ آخَرُ وَهُمْ أَصْحَابُ هَرُونَ الَّذِي بَذَلَ النُّصْحَ لِمَنْ عَبَدَ الْعِجْلَ، فَقَالَ لَهُمْ: (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ -أَيْ بِالعِجْلِ- وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ -هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَعْبُدُوهُ- فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي) [طه، 90] قَالُوا لَهُ: (لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ -وَسَنَبْقَى نَعْبُدُ هَذَا الْعِجْلَ- حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ). وَقَالَ السَّامِرِيُّ لأَتْبَاعِهِ: هَذَا الْعِجْلُ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى عليه السلام، إِلَّا أَنَّ مُوسَى نَسِيَ هَذَا الإِلَهَ عِنْدَنَا، فَهُوَ يَبْحَثُ عَنْهُ، وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا وَأَخْطَأُوا وَكَفَرُوا فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ -أَيْ العِجْل- لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا) [الأعراف، 148] (وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) [طه، 89] فَعَبَدُوا الْعِجْلَ رَغْمَ أَنَّهُمْ رَأَوُا الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ مَعَ مُوسَى عليه السلام.

لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ، قَالَ لَهُمْ: بِئْسَمَا فَعَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي أَأَسْتَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ، وَمِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ أَلْقَى الأَلْوَاحَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لَهُ، وَالَّتِي فِيهَا الْهُدَى وَالنُّورُ، وَذَهَبَ إِلَى أَخِيهِ هَرُونَ، وَأَخَذَ يَجُرُّهُ مِنْ رَأْسِهِ، وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَقَالَ: (يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ) [طه، 92-93] فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ: (يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي) [طه، 94] (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

[الأعراف، 150]، وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنَّكَ حِينَ تَعُودُ أَنْ تَقُولَ: فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، نَصَحْتُهُمْ، فَاتَّبَعَنِي بَعْضُهُمْ، وَضَلَّ آخَرُونَ مَعَ السَّامِرِيِّ. قَالَ مُوسَى عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف، 151].

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى السَّامِرِيِّ، قَائِلاً: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه، 95]، أَيْ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ لَهُ: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه، 96]، أَيْ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرَسًا فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ غُبَارِ الْفَرَسِ ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه، 96]، رَمَيْتُ بِهَذِهِ الْقَبْضَةِ مِنَ التُّرَابِ عَلَى الْحُفْرَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا الذَّهَبُ. فَدَعَا عَلَيْهِ مُوسَى عليه السلام بِقَوْلِهِ: ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه، 97]، فَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْمَسَ شَيْئًا، وَإِذَا لَمَسَهُ أَحَدٌ تَأَلَّمَ أَلَمًا عَظِيمًا، وَأَخَذَ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ: لَا مِسَاسَ، لَا مِسَاسَ، أَيْ لَا تَمَسُّونِي، لَا تَمَسُّونِي، وَتَاهَ فِي الأَرْضِ، وَهَذَا الْجَزَاءُ إِنَّمَا هُوَ فِي الدُّنْيَا، أَمَّا فِي الآخِرَةِ فَهُوَ أَعْظَمُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام: انْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ، وَالَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا وَعَابِدًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ نَسْفًا، وَحَرَّقَهُ وَفَتَّتَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ.

وَأَمَّا الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ مَعَ السَّامِرِيِّ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف، 152]، أَرَادَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَبَدُوا

الْعِجْلَ أَنْ يَتُوبُوا، لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ ضَلُّوا وَكَفَرُوا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف، 149]، أَيْ لَمَّا نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ عِبَادَتِهِمْ لِلْعِجْلِ ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف، 149]، لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُمْ، لِأَنَّ الْجَرِيمَةَ الَّتِي فَعَلُوهَا بَعْدَمَا رَأَوُا الآيَاتِ عَظِيمَةٌ جِدًّا، وَهِيَ عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ، أَمَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ مُوسَى عليه السلام أَنْ يُخْبِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ تَوْبَتَهُمْ لَنْ يَقْبَلَهَا اللَّهُ إِلَّا إِذَا قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة، 54]. فَقَتَلَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ بَقُوا مَعَ هَارُونَ عليه السلام وَلَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ، ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِمَّنْ عَبَدُوا الْعِجْلَ.

طلب بني إسرائيل رؤية الله

وَلَمَّا سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ عليه السلام الأَلْوَاحَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ إِيَّاهُ ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ -أَيْ يَخَافُونَ﴾ [الأعراف، 154] ثُمَّ اخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمْ: انْطَلِقُوا مَعِي إِلَى اللَّهِ وَتُوبُوا مِمَّا صَنَعْتُمْ، وَصُومُوا وَتَطَهَّرُوا، خَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سِينَاءَ فِي الْمِيقَاتِ الَّذِي وَقَّتَهُ اللَّهُ لَهُ، فَلَمَّا وَصَلُوا صَعِدَ مُوسَى الْجَبَلَ، وَقَدْ تَغَشَّى الْجَبَلَ الْغَمَامُ، وَصَعِدُوا مَعَهُ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَنَهَاهُ، وَكَانَ الآخَرُونَ سَاجِدِينَ، فَلَمَّا

فرغ موسى عليه السلام من مناجاته ربه، وانكشف الغمام أقبل إليهم، فقالوا له: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ - بأعيننا - [البقرة، 55] فأخذتهم الصاعقة عقابًا لهم عن هذا الكلام الذي قالوه، فماتوا جميعًا، قام موسى عليه السلام يناشد الله ويدعوه قائلًا: اخترت أفضل بني إسرائيل معي، وإن عدت إلى قومي بدون هؤلاء، فإنهم لا يصدقونني، وما زال يدعو الله ويتضرع إليه حتى رد الله إليهم أرواحهم.

رجع موسى مع السبعين رجلًا يحملون التوراة كاملة، ولما وصل إلى قومه قال لهم: هذه التوراة فاقبلوها، وخذوها بعزم وقوة. قالوا له: انشرها علينا لننظر فيها، فإن كانت أوامرها ونواهيها سهلة قبلناها، قال: بل اقبلوها بما فيها، وأخذوا يقولون له: خفف عنا ما فيها من صعوبة. قال لهم الله سبحانه: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ -من مواعظ- ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة، 63]. ولكنهم أبوا أن يطيعوا ما في الألواح، فأمر الله الملائكة بأن يرفع فوقهم الجبل حتى صار عليهم كأنه ظلة أي غمامة، وقيل لهم: إن لم تقبلوا هذه التوراة بما فيها سقط هذا الجبل -أي جبل الطور- عليكم، قال سبحانه: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة، 63]، ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ فقبلوا بذلك وأمرهم موسى عليه السلام بالسجود، فسجدوا وجعلوا ينظرون إلى الجبل بشق العين.

عقوبة الفرار من الجهاد

ثم إن موسى عليه السلام انطلق بمن معه إلى الأرض المقدسة التي بارك الله فيها، وهي القدس، فهو سبحانه وعدهم بها، وساروا إليها، ولما كانوا قريبًا منها علموا أن هذه المدينة لا يسكنها أناس عاديون، وإنما يسكنها قوم جبارون أقوياء، فخافوا منهم، مع أنهم يعلمون أن الله سبحانه وعدهم بأن هذه الأرض تكون لهم، قال لهم موسى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [المائدة، 21-22]. ثم قالوا لموسى عليه السلام أمرًا عظيمًا: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة، 24].

وكذبوا بوعد الله لهم أنهم يدخلونها، لكن كان في بني إسرائيل رجال أخيار أرادوا أن يذكروا قومهم، فقال رجلان من الذين يخافون الله الذي أنعم عليهما: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة، 23]، وهذان الرجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا، ولكن بني إسرائيل لهم قلوب جبانة وقاسية، فأبوا أن يدخلوا القرية، وقال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾

[المائدة، 25] وَسَمَّاهُمُ الْفَاسِقِينَ، لأَنَّهُمْ عَصَوْا أَمْرَ اللهِ وَكَذَّبُوا بِمَوْعُودِهِ،
وَلِذَلِكَ عَاقَبَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَقَالَ: ﴿فَإِنَّهَا
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ
-يَا مُوسَى وَلَا تَحْزَنْ- عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة، 26].

فَأَصْبَحُوا تَائِهِينَ يَسِيرُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يَعْرِفُونَ أَيْنَ يَقْصِدُونَ،
يَمْشُونَ نَهَارًا فَإِذَا حَلَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ تَوَقَّفُوا وَبَاتُوا، ثُمَّ فِي الْغَدِ يَمْشُونَ
كَمَا مَشَوْا بِالأَمْسِ، لِمُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَالُوا لِمُوسَى عليه السلام حِينَئِذٍ:
كَيْفَ لَنَا بِالطَّعَامِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، فَكَانُوا يَجِدُونَ
الْمَنَّ أَيْنَمَا حَلُّوا وَهُوَ طَعَامٌ حُلْوٌ، أَمَّا السَّلْوَى فَهُوَ طَائِرٌ، وَكَانُوا
يَأْكُلُونَ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالُوا: وَأَيْنَ الشَّرَابُ؟ فَأَمَرَ اللهُ مُوسَى عليه السلام أَنْ
يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْحَجَرَ ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ
عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة، 60]. وَقَالُوا: وَأَيْنَ الظِّلُّ
الَّذِي يَحْمِينَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ؟ فَظَلَّلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَمَعَ أَنَّهُمْ
عَصَوْا رَبَّهُمْ، إِلاَّ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ بِرَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ مَا زَالَ
يَرْحَمُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّعِظُونَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا هَذِهِ النِّعَمَ وَلَمْ
يَعْبُدُوا رَبَّهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ، وَضَجِرُوا مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ، وَطَلَبُوا مِنْ مُوسَى
عليه السلام أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ لِيُعْطِيَهُمْ غَيْرَهَا، فَقَالُوا لَهُ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى
لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة، 61] فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى

عليه السلام: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ وَلَكِنَّكُمْ
مَا دُمْتُمْ تُرِيدُونَ ذَلِكَ فَاهْبِطُوا إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تَجِدُونَ فِيهِ مَا طَلَبْتُمْ.
فَرَفَعَ اللهُ عَنْهُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، وَأَصْبَحُوا يَعِيشُونَ مِنْ هَذِهِ الأَغْذِيَةِ
الَّتِي طَلَبُوهَا.

جُحُودُ نِعَمِ اللَّهِ

وَإِلَى جَانِبِ نِعَمِ الطَّعَامِ السَّابِقَةِ عَدَّدَ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ نِعَمًا
أُخْرَى أَنْعَمَهَا عَلَيْهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَحْمَدُوهُ عَلَى نِعَمِهِ تِلْكَ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ
عَظِيمٌ (٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ
فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١) ثُمَّ
عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢) وَإِذْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣) وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ
الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ
لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤)

وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم
مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ
مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾
إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب
بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا
تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن
نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ
ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا
قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟
مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ
وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة، 49..57-61].

بَقَرَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَقَدْ حَدَثَتْ فِيهِمْ حَادِثَةٌ غَرِيبَةٌ وَهِيَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرُ الْمَالِ، كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، لَهُ بَنُو أَخٍ يَتَمَنَّوْنَ مَوْتَهُ لِيَرِثُوهُ، فَعَمَدَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ فَقَتَلَهُ فِي اللَّيْلِ، وَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ ذَهَبُوا يَحْتَكِمُونَ إِلَى

مُوسَى عليه السلام وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ عَنِ الْقَاتِلِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذَبْحِ بَقَرَةٍ، وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَأْخُذُوا أَيَّةَ بَقَرَةٍ وَيَذْبَحُوهَا، إِذَا بِهِمْ يُجَادِلُونَ كَيْفَ هِيَ وَمَا لَوْنُهَا وَسِنُّهَا؟ وَشَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، إِلَى أَنْ ذَبَحُوهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُوسَى: اضْرِبُوا بِبَعْضِ لَحْمِ الْبَقَرَةِ الْمَيِّتَ، وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ قَامَ الْمَيِّتُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَنْ قَتَلَهُ.

مَوْتُ هَرُونَ ثُمَّ مُوسَى

وَأَخِيرًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنِّي مُتَوَفِّي هَرُونَ فَأْتِ بِهِ الْجَبَلَ فَانْطَلَقَا عليهما السلام نَحْوَهُ، فَإِذَا هُمَا بِشَجَرَةٍ لَيْسَ لَهَا مَثِيلٌ، أَمَامَهَا بَيْتٌ مَبْنِيٌّ، يُوجَدُ دَاخِلَهُ سَرِيرٌ عَلَيْهِ فِرَاشٌ، فِيهِ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، وَلَمَّا نَظَرَ هَرُونُ إِلَى الْجَبَلِ وَالْبَيْتِ وَمَا فِيهِ أَعْجَبَهُ الْمَنْظَرُ وَقَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَنَامَ عَلَى السَّرِيرِ. قَالَ مُوسَى عليه السلام: فَنَمْ عَلَيْهِ. قَالَ هَرُونُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُ الْبَيْتِ فَيَغْضَبَ عَلَيَّ. قَالَ مُوسَى: لَا تَخَفْ، إِذَا جَاءَ صَاحِبُ الْبَيْتِ كَلَّمْتُهُ. قَالَ هَرُونُ: بَلْ نَمْ مَعِي، وَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ الْبَيْتِ غَضِبَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ، فَلَمَّا نَامَا أَخَذَ هَرُونَ الْمَوْتُ، وَبَعْدَ أَنِ اسْتَيْقَظَ مُوسَى وَجَدَ أَنَّ الشَّجَرَةَ وَالْبَيْتَ وَالسَّرِيرَ قَدْ رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَحِينَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ اتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ هَرُونَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ هَرُونَ أَكْثَرَ مِنْهُ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ أَخِي، أَفَتَرَوْنَنِي أَقْتُلُ أَخِي؟ ثُمَّ صَلَّى وَدَعَا اللَّهَ فَنَزَلَ السَّرِيرُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَصَدَّقُوهُ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَنٍ قَصِيرٍ مَاتَ مُوسَى عليه السلام.

أسئلة استيعاب القصة:

1- شك بنو إسرائيل في موت فرعون، كيف تأكدوا من ذلك؟

2- بعد نجاة بني إسرائيل إلى أين أُمروا أن يذهبوا؟ وماذا طلبوا من موسى؟ كيف أجابهم؟

3- سأل موسى ربه أن يُنزل عليه الكتاب الذي وعده به، بماذا أمره الله أن يفعل قبل إنجاز وعده؟

4- سأل موسى ربه أمرا خطيرا قبل أخذ الألواح، ما هو؟ وبماذا أجابه تعالى؟ وماذا وقع لموسى؟ ماذا قال بعد ذلك؟

5- ضل قوم موسى عن دين الله بعد غياب موسى عنهم. بماذا أمرهم هرون؟

6- احك قصة ما فعل "السّامري" وما كان جزاؤه في بضعة أسطر.

7- غضب موسى على قومه عندما رجع، كما غضب على أخيه، ماذا فعل مع أخيه؟ وكيف أجابه؟ وبماذا دعا موسى أخيرا؟

8- سأل موسى "السامري"، ماذا قال له؟ وماذا كان جوابه؟ وبماذا دعا عليه موسى؟

9- كيف كانت عاقبة الذين عبدوا العجل؟ وهل قبل الله توبتهم؟ لماذا؟

10- اختار موسى سبعين رجلا لملاقاة ربه، ماذا طلب منهم أن يفعلوا؟ وماذا طلبوا هم عندما كانوا في الجبل؟ وماذا كانت نتيجة طلبهم؟ وكيف دعا موسى ربه بعد تلك النتيجة؟

11- كيف كان جواب بني إسرائيل عندما أمرهم نبيهم أن يعملوا بما جاء في التوراة؟ وبماذا أمر الله الملائكة لتهديدهم؟ وهل قبلوا بعدها ما طلب منهم؟

12- ماذا قال الله تعالى في وعده لبني إسرائيل أن يدخلوا القدس؟ وبماذا أجابوا؟

13- ماذا قال الرجلان الفاضلان لقومهما؟ وهل استجابوا لقولهما؟

14- عندما خافوا وأبوا أن يدخلوا بيت المقدس بماذا دعا عليهم نبيهم؟ وبماذا أجاب الله دعاءه؟

15- عندما كانوا تائهين عقابا لهم طلبوا من موسى أكلا وشرابا وظلا، فدعا ربه. ماذا أعطاهم الله من تلك الأصناف؟

16- ملّ بنو إسرائيل ما هم فيه من نِعَم، وطلبوا نبيهم تبديلها بنعم أخرى، فدعا ربه، ماذا أعطاهم الله؟

17- هناك آيات قرآنية في الصفحتين (13-14) عدّد فيها الله تعالى نِعمه على بني إسرائيل، اختصرها في أسطر بأسلوبك.

18- هناك ما يسمى "قصة بقرة بني إسرائيل" احكها بإيجاز في فقرة بأسلوبك.

19- في قصة موسى مع قومه عِبَر ودروس شتى استخرج منها ثلاث عِبر لفتَتْ نظرك.

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسْعِدُنَا أَنْ نَضَعَ بَيْنَ يَدَيْكَ، عَزِيزِي الْقَارِئَ الصَّغِيرَ، هَذِهِ السِّلْسِلَةَ الْمَوْضُوعَةَ بِلُغَةٍ وَأُسْلُوبٍ يَسْمَحَانِ لَكَ بِإِدْرَاكِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَعَارِفِ عَنْ سِيَرِ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي نَتَوَخَّى مِنْهَا أَنْ تُحَقِّقَ أَهْدَافَهَا التَّرْبَوِيَّةَ، وَيَسْتَخْلِصَ أَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا الْعِبَرَ بِمَا لَحِقَ الأَنْبِيَاءَ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ، وَكَيْفَ كَانَتْ مُعَانَاتُهُمْ مَعَ أَقْوَامِهِمْ وَإِذَايَاتُهُمْ لَهُمْ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَاجَهُوا أَقْوَامَهُمْ بِمَنْهَجٍ قَوِيمٍ، هُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ وَالْمُجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، حَتَّى يُبَلِّغُوا دِينَ اللهِ إِلَى النَّاسِ، فَيَتَّخِذَهُمُ الْقَارِئُ نِبْرَاسًا فِي حَيَاتِهِ، وَيَقْتَدِيَ بِهِمْ، وَقَدْ بَذَلْنَا جُهْدًا فِي تَنْقِيحِ هَذِهِ الطَّبْعَةِ الْجَدِيدَةِ، وَزِدْنَا فِيهَا أَشْيَاءَ تُسَاعِدُ عَلَى الاسْتِيعَابِ وَالْفَهْمِ.

صَدَرَ مِنْ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ

1- آدم	7- لوط	13- يونس	19- داود
2- إدريس	8- إسماعيل	14- موسى مع فرعون	20- سليمان
3- نوح	9- إسحاق	15- موسى مع قونه	21- زكريا
4- هود	10- شعيب	16- موسى مع الخضر	22- يحيى
5- صالح	11- يوسف	17- إلياس مع اليسع	23- عيسى
6- إبراهيم	12- أيوب	18- ذو الكفل	24- محمد

عليهم الصلاة والسلام

المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
1 - أ طريق الزواوا الشراقة الجزائر
الإيداع القانوني: 302-2003
ردمك: 9961-785-06-1
réf. 079